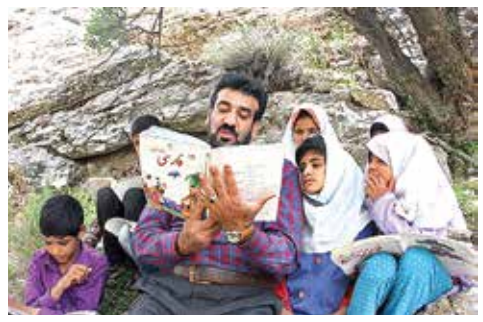

مدير عام العدالة التعليمية في وزارة التربية الايرانية للوفاق:

الخدمات التعليمية ونشاط المعلم متوفرة في كل البلاد

الوفاق/ خاص
عبير شمص

تُعتبر العدالة دائمًا الموضوع المركزي لجميع الأديان السماوية والمدارس والنظريات الفلسفية والعلمية والاجتماعية. ويُعد التعليم والتربية عالي الجودة منذ الطفولة، عاملاً مهماً في التطوير المستمر وتحسين هوية الإنسان، والعامل الأكثر فعالية في تحقيق أقصى قدر من العدالة في المجتمعات البشرية. ومنذ انتصار الثورة الإسلامية وحتى اليوم، برز تحقيق العدالة الشاملة والمتكاملة في جميع جوانب المجتمع كمؤشر لنظام المعايير الإسلامية، ولأن الأطفال والمراهقين هم رأس المال المتميز لأي بلد، فيُعتبر تأمين التعليم لهم جميعاً بدون إستثناء تحقيقاً للعدالة الاجتماعية المرجوة.

وتُشكل التربية العنصر الأكثر حساسية وأهمية في بناء الإنسان فرداً ودولة ومجتمعات، فإن مستقبل أي أمة من الأمم متوقف على طبيعة نظرة تلك الأمة إلى قضية التربية والتعليم وكيفية تطبيقها لهما، فهناك تناسب طردي وعكسي بين نظرة أمة ما إلى التربية وممارستها لها في أرض الواقع، وبين موقع تلك الأمة على الخارطة الحضارية للأمم تقدماً أو تخلفاً. وقد أعطيت هذه المسألة أهمية خاصة في نظام الجمهورية الإسلامية في ايران، وما زال قطار التربية والتعليم يتحرك قدماً للتطور والتقدم العلمي الذي حدث في إيران بعد نجاح الثورة الإسلامية بقيادة الإمام روح الله الموسوي الخميني(قدس) رغم كل الصعوبات والعقبات والتحديات التي واجهتها إيران والحروب والصراعات والهجمات التي مورست ضدها، لذا يفخر نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتقديم الخدمات التعليمية ولو لطفل واحد في المناطق النائية والمحرومة وإرسال المعلمين إلى تلك الأماكن.

وفي يوم المعلم الوطني، نتوقف مع نماذج من تضحيات المعلمين في مختلف مناطق ايران لا سيّما النائية منها.

مدرسة لطالب واحد

"علي تيركير" ٣١ عاماً، كان مدرساً في المدارس النائية في المناطق العشائرية والمحرومة غربي إيران حتى قبل ٣ سنوات. في عام ٢٠١٧ وخلال السنوات الأولى من خدمته في جهاز التعليم، رأى أن طلاب منطقة "نيس شبلاي" يضطرون إلى استخدام الحبل لعبور النهر الهائج، وهي وسيلة تنقل غير آمنة، وقد قُطعت أصابع العديد من الأشخاص أو سقطوا في النهر أثناء انتقالهم، فقام وبأمواله الخاصة بمساعدة سكان المنطقة والحرس الثوري، ببناء جسر للقرية وطريق بطول ستة كيلومترات، وكذلك بنى مدرسة صغيرة للقرية ليتعلم فيها أبناؤها ولا يضطرون لقطع المسافات والانتقال لمناطق أخرى للتعلم.

هذا المعلم الذي أصبح الآن مدير عام مكتب العدالة التعليمية وتطوير التعليم العشائري التابع لوزارة التربية والتعليم وأحد المديرين الشباب في الحكومة الايرانية، قال لصحيفة الوفاق في حوارٍ خاص:" هناك ٢٢١ ألف تلميذ من مجمل ١٦ مليون ونصف طالب في أنحاء البلاد يعيشون في المناطق الحدودية والمحرومة، ولدينا لهذا العدد من الطلاب في هذه المناطق ٧٠٠٠ مدرسة منها حوالي ٥٠٠ مدرسة تضم طالباً واحداً فقط، ويسعى المعلمون في هذه المدارس إلى تقديم التعليم الجيد لهؤلاء الطلاب".

وأضاف تيركير: "يعمل في هذه المدارس البالغ عددها ٧٠٠٠ أكثر من ٢٠ ألف معلم، ومن بينهم ١٣٤٦ معلماً يسافرون مع القبائل ويخدمون في المدارس المتنقلة، بحيث أنه في بعض فصول السنة تنتقل مجموعات من القبائل من مكانٍ إلى آخر، فيتوجب على المعلم الانتقال معها للاستمرار بتعليم الطلاب".

ويشرح تيركير كيفية عمل هذه المدارس، فيقول: "يعمل ١٠٥١ معلماً أيضاً في المدارس شبه المتنقلة، وفي هذه المناطق يهاجر السكان ويبقى الطلاب ويتلقون التعليم لجزء من العام الدراسي. مع العلم أنه يعمل معظم معلمينا في المدارس الدائمة، في المناطق المحرومة والتي سميت بذلك نظرًا لموقعها الجغرافي وبعدها عن المناطق الحضرية". ويتابع حديثه:" بالإضافة إلى ذلك، قمنا بتهيئة الظروف المناسبة لطلاب المرحلة المتوسطة، وحرصنا على مراعاة العدالة التعليمية في هذه القرى النائية، فأنشأنا المدارس الليلية والنهارية بطريقة مختلفة، فيتمكن الطالب من الإقامة في المدرسة دون تحمل عناء السفر مسافات طويلة للوصول إلى المدرسة يومياً".

الهدف المنشود العدالة التعليمية

وأضاف: "ربما قليل من الناس يعرفون أن الجمهورية الإسلامية تُقدم مثل هذه الخدمات التعليمية، رغم أن التنفيذ الكامل للعدالة لم يكتمل بعد ونحن بعيدون عن الهدف المنشود، لكن يمكن القول إن التحرك نحو العدالة التعليمية قد بدأ، الأمر الذي يريده الإمام السيد علي الخامنئي (حفظه الله) قائد الثورة الاسلامية ويؤكد عليه السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية".

وأكد تيركير: "أنا شخصياً من إحدى مدن محافظة "چهارمحال وبختياري"، والتي تسمى إحدى المناطق المحرومة في البلاد نظراً لموقعها بين جبال محافظتين في إيران وطريقها غير قابل للعبور بسهولة. كما أنني شاركت خلال أيام دراستي الجامعية، في العديد من الرحلات الجهادية وأعلم ما هي احتياجات المناطق العشائرية والنائية. وهذا ما جعلني أقرر أن أخدم في هذه المناطق، وبإصراري تمكنت من التدريس في القرى النائية بعد التخرج".

وصرح مدير عام مكتب العدالة التربوية وتطوير التعليم العشائري في وزارة التربية والتعليم تيركير: "بعد قيام الحكومة الشعبية الخدمية تم تكليفي بمهمة تحمل مسؤولية تطوير العدالة التربوية وخدمة تلك المناطق. لا شيء يخلو من التحديات، ولكن بناء على أمر الإمام السيد الخامنئي (حفظه الله)، نرى أنه من الضروري بذل كل ما في وسعنا للقضاء على الحرمان، وتقليص الفجوة الطبقية، وتطوير العدالة التعليمية، وتحسين مستوى تعليم العشائر، وكذلك الاستفادة من قدرة المحسنين والمؤسسات الثورية".

وأضاف تيركير: "بسبب بعض أوجه القصور في الحكومة السابقة، كانت هناك مشكلة أزمة موارد بشرية في نظام التعليم وكان لدينا نقص في المعلمين، وتم بذل جهد كبير حتى لا يبقى أي فصل دراسي بدون معلم. وفعلاً حصلنا في العام الماضي على ميزانية بقيمة ٤٠٠ مليار ريال لشراء معدات لمدارس القبائل والمناطق الحدودية، وهو ما يمثل زيادة بمقدار ٤٠ ضعفًا مقارنة بالسنوات السابقة، والتي كانت أقل من ١٠ مليارات ريال".

العشائر ذخائر الثورة

وتابع حديثه بالقول: إن الإمام الخميني (قدس) اعتبر المظلومين هم أصحاب الثورة الأساسيين ووصف العشائر بأنهم ذخائر هذه الثورة، لذلك نحن كطلاب صغار في مدرسة القائد العظيم يجب علينا بذل المزيد من الاهتمام بالشرائح الضعيفة في المجتمع وربما يمكن القول أنه لا يوجد في أي بلد آخر يقدم هذه الخدمات بصورةٍ مجانية".

وأوضح تيركير:" لدينا ٦٠٣٥ مدرسة ابتدائية تضم أكثر من ١٠٠٠٠ صف دراسي، كما لدينا ٢٤٤٧ صفاً في المدارس الثانوية الأولى و١٢٥٨ صفاً في المدارس الثانوية الثانية. وعلى عكس المدارس والصفوف الابتدائية التي تتم إدارتها في معظم الأحيان بمعلم أو معلمين، تختلف الأمور في المرحلة الثانوية إذ يتعين وجود مدرس خاص لكل مادة دراسية، فمثلاً استاذ المعارف الإسلامية والقرآن يختلف عن أستاذ العلوم التجريبية والبيئية أو الرياضيات والفيزياء، وهذه كانت إحدى تحديات عملنا".

ويتابع تيركير بشرح التحديات التي تواجه عملهم قائلاً:" إحدى التحديات التي نواجهها هو أنه نظرًا لتنقل العشائر، تكون المدارس متنقلة ومخيمة، وبطبيعة الحال تفتقر المدارس المجهزة بالخيام إلى المرافق الصحية كما نعاني من مشكلة التبريد والتدفئة".

وأختتم حديثه عن التحديات بالقول:" التحدي الآخر الذي يواجه التعليم في المناطق النائية والمحرومة هو ثنائية اللغة، ما يعني أن معظم طلابنا لا يتحدثون الفارسية، ولديهم مشاكل في تعلم الدروس؛ وتتطلب مثل هذه المشكلة جهودًا متعددة من المعلم لإيصال الطالب إلى مستوى الجودة المطلوب حتى يتمكن في السنوات التالية من المشاركة في الامتحانات الوطنية الشاملة".

نرى أنه من الضروري بذل كل ما في وسعنا للقضاء على الحرمان، وتقليص الفجوة الطبقية، وتطوير العدالة التعليمية، وتحسين مستوى تعليم العشائر، وكذلك الاستفادة من قدرة المحسنين والمؤسسات الثورية

كتب اجتماعية

التربية والتعليم وفق رؤية الامام الخامنئي (حفظه الله)

الوفاق /وكالات - أعطيت مسألة التربية والتعليم أهميةً خاصةً في نظام الجمهورية الإسلامية في ايران، وخير شاهد على ذلك اهتمام السيد القائد الإمام الخامنئي (حفظه الله) بها، والذي كان من موقعه كرئيس للجمهورية، ثم كولي فقيه وقائد ومرشد أعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، له رؤيته وتجربته في ميدان التربية والتعليم، هذه الرؤية التي تنطلق من المزاوجة بين العقل والنص الديني وتجربة الواقع، ولذا تعتبر من أكثر الرؤى غنى من حيث الأفكار والتصورات والمضامين والأطروحات التي تنطوي عليها في هذا المجال، هذه الرؤية التي يمكن تلمس معالمها في مسيرة حياته الطويلة، في كلماته وخطاباته ولقاءاته ومحاضراته...، التي بلغت المئات، وقد قام مشكورا مركز البحوث التربوية في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية في إيران بجمعها وتصنيفها وتبويبها موضوعيا باللغة الفارسية، مع الإشارة إلى أن عمله لم يطل على جميع كلمات الإمام الخامنئي(حفظه الله)، بل انحصر بالأعوام الممتدة من عام ١٩٧٩ إلى عام ٢٠٠٠م.

إنّ تدوين سلسلة خطابات قائد الثورة الإسلاميّة في مجال التربية والتعليم، لم يُصَر إليه فقط من باب أنّه يتولّى المسؤوليّة العظيمة لقيادة إيران الإسلاميّة وإدارة أمورها، فهو علاوةً على ذلك، عُرف منذ زمن بعيد، كصاحب رأي وفكر عميق في مجال التربية والتعليم، إذ كان نفسه ملتزماً بشدّة بالشأن التعليميّ ومهنة التربية، وله اهتمام وعناية خاصّة به. لذا من الضروري وضع هذه الأفكار التربوية القيّمة ضمن مسارها وسياقها؛ فالقائد يرشد ويوجه ويطالب بإنتاج علوم إنسانية جديدة وفلسفات مضافة (كفلسفة التربية والتعليم وفلسفة الاقتصاد والفن و..) لأنها تُمثل الأدوات الأساسية لبناء الحضارة الإسلامية الجديدة وبالتالي فإن هذه الأفكار هي مبان وأصول لمسار التحول البنيوي ونقلات نوعية لتيار بناء الحضارة وتواجه التيارات الأخرى كتيار الحداثوية الإسلامية (المعتمدة على العلوم الغربية مع إضافة لمسات إسلامية) أو التيار التقليدي (الفقهي أو الأخلاقي الفردي غير المنتج للعلوم الجديدة) فضلاً عن التيارات المتغربة بالكامل .

سيرة شهيد

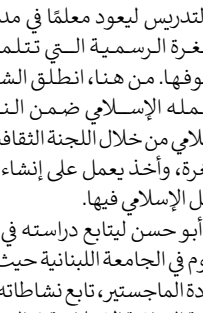

أستاذ المقاومين الشهيد القائد محمد بجيجي

الوفاق / وكالات - محمد بجيجي أستاذ المقاومة والمجاهدين في بدايات الكفاح وانطلاقة النزال مع العدو. سيرةٌ تَفيض بالفكر والعلم والنضال. رحلةُ الإبحار إليها مَديدة. عمرٌ في الإخلاص والأمانة والقيادة. تاريخُ أبي حسن في التأسيس والتحفيز "مُثقل" بالإنجازات والغلبة. من مشغرة الى بعلبك ثمّ بيروت وبعدها عودة الى البقاع محطاتٌ تَحفظ حقّ الأوائل من "جيل الثمانينات".

وُلِدَ الشهيد محمد بجيجي في الأول من آب عام ١٩٤٨ في بلدة مشغرة في البقاع الغربي، درس في مدرستها الرسمية وكان محطّ أنظار المعلمين للمستوى الذي كان عليه، تنقلّ بين مشغرة وبعلبك، بيروت والبقاع، ثم التحق بدار المعلمين وانصرف إلى التدريس ليعود معلمًا في مدرسة مشغرة الرسمية التي تتلمذ في صفوفها. من هنا، انطلق الشهيد في عمله الإسلامي ضمن النادي الإسلامي من خلال اللجنة الثقافية في مشغرة، وأخذ يعمل على إنشاء نواة العمل الإسلامي فيها.

عاد أبو حسن ليتابع دراسته في كليّة العلوم في الجامعة اللبنانية حيث نال شهادة الماجستير، تابع نشاطاته عبر اللجنة الثقافية الإسلامية في الشياح، وتتلمذ على يدّ العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله، وأسّس حينها مع إخوته فيما بعد، مكتبة الشهيد مطهّري ثم تخصص في العلوم السياسية.

الالتحاق بالحرس الثوري

الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ كانت محطّةٌ مفصلية في مسيرة جهاد أبي حسن. قرّر القائد الكبير الانخراط أكثر في مواجهة مع العدو. انتقل الى النبي شيت بعد احتلال البقاع الغربي الذي وصل الى بلدة غزة والقرعون. في تلك المرحلة، التحق بالحرس الثوري الإيراني الذي قدم الى لبنان دعمًا لمجموعات المقاومة الأولى وتدريبها عسكريًا في جنتا البقاعية. آنذاك تشارك والسيد عباس الموسوي والسيد حسن نصر الله (حفظه الله) التمرينات المُكثّفة.

عام ١٩٨٨، دخل الصهاينة الى ميدون. رغم حجم الطيران، استبسل المجاهدون بوجه الصهاينة. وكان أبو حسن يحضر نشاطات الإخوان في الجبور وأبو راشد وجبل تومات نيحا والنقاط العسكرية. قاد ملحمة ميدون البطولية التي ارتقى فيها ١٨ قمرًا من أقمار المقاومة وتراجع الاسرائيليون خائبين دون تحقيق أيّ تقدّم.

أفول نجم مشغرة

وفي ١٣ تموز/يوليو من العام ١٩٨٨، أبلغ أحد الفلاحين الحاج "أبي حسن" أن ثمة تحركات مريبة في خراج بلدة زلايا، وكانت قوة كوماندوس اسرائيلية تحاول التسلل إلى المناطق المحررة، فكمن لها مع مجموعة من المجاهدين، ودارت اشتباكات عنيفة بين الجانبيْن، ثمّ باغتت مجموعة القائد القوة المعادية مُحقّقة إصابات بليغة في صفوفها. وتابع أبو حسن مسيره راميًا قنابله الثلاثة ومُفرغًا مخازنه أيضًا، وبينما كان يُطلق عدّة طلقات أُصيب برأسه فقضى شهيدًا على الفور، مثلما تمنّى تمامًا.